Editor - in- Chief
Fakhri Karim
AlMada
General Political Daily
Thu. (24) March 2005
http://www.almadapaper.com
E-Mail-almada112@yahoo.com
16 Pages
24th Th

وثقافة

منشورات دار (المدى) للثقافة والنشر والفنون

آل بودنبروك

(جزآن)

توماس مان
ترجمة: محمود سوقي شتا
مراجعة: د. عبد الرحمن البدوي
عدد الصفحات (٧٠٠) ١٧ × ٥

عوانس بين خيبة الإنتظار ... وفارس الأحلام

حيدر عاشور

يمثل الزواج في المجتمعات حالة التكاثر والاستمرارية ومن دونه يحدث خلل في هذه العملية. وبسبب الحروب والهجرة اللتين كانتا بسبب تعسف نظام الديكتاتور وظروف اجتماعية اخرى فان الكثير من فتياتنا تجاوزهن قطار الزواج ، وبقينّ عانسات ، قسم منهن تجاوز الخامسة والثلاثين وقسم تجاوز الاربعين ، وآثار الزمن واضحة على وجوههن وانكسار عيونهن.

حاولت في هذا التحقيق التقرب من هذا العالم، عالم العنوسة للوقوف على حقيقته. وكانت كل فتاة عانس نتحدث معها عالم خاص من المعاناة، وقد رفضن جميعهن ان تنشر اسماؤهن الصريحة. واكتفت كل واحدة بذكر الحرف الاول من اسمها واسم ابيها.

(س .ع) فتاة تعمل خياطة في بيتها تجاوزت الاربعين لها عالمها الخاص المتمثل بالعمل الدؤوب، ومراعاة وخدمة ابناء اشقائها الذين يعيشون معها. قلت لها هل بالامكان ان نتعرف على اسباب عزوفك عن الزواج؟ اجابت بعد ان تنهدت ونظرت الي بعينين مرتابتين: كل شيء قسمة ونصيب.

اعرف ان كل شيء قسمة ونصيب، ولكن لا بد من اسباب.

اجابت: نعم هنالك جملة اسباب منها شقيقاتي الاصغر مني يمتلكن جمالاً ليس عادياً، من قوام رشيق وشعر طويل وعيون واسعة وضحكة رقيقة وانا دونهن في كل ذلك وكلما كان يأتي شخص ما لخطبتي وينظر إلى شقيقاتي يتعجب بهن، ويطلب يد احداهن، وبما انني الاكبر ولا اريد ان اغلق الطريق بوجوههن، كما أغلق بوجهي تتجاوزني الفرصة وقبل الحرب الماضية في عام ١٩٩١ تقدم لخطبتي رجل قبل بي وقبلت به، واتفق مع اهلي على كل شيء، وكنت مسرورة به ولكن سرعان ما دعي لاداء خدمة الاحتياط، وذهب إلى الكويت وعندما بدأت الحرب لم يعد حتى الان، وقيل انه مفقود وهكذا خسرت فرصتي تلك ، وظللت ابكي مع نفسي لاعوام حتى سلمت امري إلى الله.

الآن إذا جاء من يخطبك هل تقبلين؟

ضحكت قبل ان تجيب . عندما كنت صغيرة لم يخطبني احد، الان يأتي أحد لخطبتي. لماذا هذا التشاؤم؟

التشاؤم شيء والحقيقة شيء اخر وانا اكلمك عن الحقيقة . لقد اثارت شجوني هذه الفتاة التي كانت أكثر من طيبة.

والتقيت بـ (ص .أ) وهي خريجة جامعية، تمارس وظيفتها بشكل طبيعي، واثار العنوسة بادية على وجهها، تتصرف وكأنها ام وليست فتاة. قبل ان اسألها حذرني منها بعض زملائها.

وقالوا: بأنها عصبية لذلك التجأت إلى أكثر من طريق للوصول اليها فكان لي ذلك عن طريق احدى زميلاتي التي كلمتها وطلبت مني بعد ذلك ان اتكلم معها.

اجابت ببرود: وماذا يهم الصحافة من امرنا نحن اللواتي لم نتزوج؟

قلت لها: مسألة اجتماعية تأخذ حيزاً من تفكير الكثيرين ونحن نطرحها كي لا تتكرر مستقبلاً.

صمتت بعد ذلك وقالت: لا اعتقد ان هناك امرأة لم يتقدم لخطبتها رجل، وانما هنالك دائماً عدم قناعة من قبل المرأة ، أو سوء تقدير وفي الحالتين المرأة هي الخاسرة.. مثلما انا الآن.

هل لك ان توضحي أكثر؟

ياتي واحد واثنان وثلاثة، ونظل نرفض حتى نشعر ان لا أحد يأتي الينا بعد، وعندها لا ينفع الندم أو أي شعور آخر.

وهل حصل معك هذا؟

نعم حصل معي هذا وامي كانت السبب في رفضي لكل الذين تقدموا لخطبتي، كانت رحمها الله تصفهم بشتى النعوت السيئة وكنت امتثل لرأيها.

الآن لو عاد الزمن إلى الوراء، ماذا تفعلين؟

لن يعود الزمن إلى الوراء، وسابقى على ما انا عليه، وهذه هي الحياة ، سواء كنت نادمة ام راضية فلا فرق في ذلك.

في منطقتنا هنالك امرأة تدير أمور بيت اهلها، تصورت للوهلة الاولى انها متزوجة وهي صاحبة البيت، لكن صاحب الدكان جاري هو الذي شرح لي موضوعها ، وقال أنها غير متزوجة وتعاني مشاكل نفسية.

قلت له: هل استطيع ان اتكلم معها؟

قال: ابدا لا تستطيع لانها ترفض الحديث في هذا الموضوع.

وانا ازودك بكل ما تريد من معلومات عنها.

من اين حصلت عليها؟

من النساء صديقاتها اللواتي يتعاملن معي. ثم بدأ يحكي لي عنها: قبل خمسة عشر عاماً، احبت جاراً لها في منطقة اخرى وهذا الجار كان كثير المشاكل مع اهله وجيرانه لكنه احبها هو الاخر. وتوثقت العلاقة بينهما واتفقا على الزواج، وعندما تقدم لخطبتها رفضه اهلها واصروا على رفضهم برغم كثرة الذين توسطوا في الموضوع. فجاءهم في ليلة وهو مخمور يتكلم بعبارات نابية، خرجوا عليه واشبعوه ضرباً كاد يموت من جرائه.

بعدها قرروا ترك دارهم هناك، وشراء دار في منطقتنا ومن ذلك اليوم وحتى الان لم تقبل بأحد، وظل في بالها فارس الاحلام الذي لا يعوض.

في محل لبيع الكماليات التقيت بفتاة هي الأخرى فاتها قطار الزواج حاولت ان اتحدث معها عن هذا الموضوع رفضت قائلة : لا يوجد عندي سبب. ولا اسمح ان تسألني ثانية.

بعد ان شعرت بالعجز تركتها وعدت ادراجي، باحثاً عن سواها. التقيت بأخرى واخرى وكانت الاجوبة تنحصر في عبارة القسمة والنصيب ولم اجد من يناسبني وكنت غير واعية ورفضت الكثيرين وخطبني جاري ومات في الجبهة.

حقاً انها مأساة اخرى تضاف إلى مآسي مجتمعنا وازدادت هذه المأساة خلال السنتين الاخيرتين بسبب كثرة الضحايا من الرجال والتفجيرات والتسليب والذبح. وهذه ليست مشكلة جهة من دون اخرى. بل هي مشكلة مجتمع بأكمله، وعليه البحث عن حل لها.

البي بي سي وفحشاء الإثارة

عادل العامل

عندما كانت إذاعة لندن تجهد نفسها، على مدى العقود الماضية، للظهور بمظهر المحايد الموضوعي في تغطياتها الخبرية وتعليقاتها على الاحداث، فإن المستمع كان يتقبل ذلك بقدر من الثقة والاحترام، بالرغم من اختلافه معها أحياناً ومعرفته بانها تدس السم في الدسم في كثير من الاحيان!

وكان من المفترض ان تكون هذه الاذاعة البريطانية، وان نطقت بالعربية وازدادت نسبة العرب العاملين فيها وأدعت الاستقلالية، منسجمة في اسلوبها الحيادي وطروحاتها الفكرية، مع التطور الاوروبي والاميركي في العلاقة مع شعوب العالم والمستجدات الدولية الراهنة.

غير ان من الملاحظ، عراقياً في الأقل، ان البي بي سي، ومنذ اسقاط الطاغية في العراق، قد اصابها شيء من الانحراف في نظرتها الحيادية إلى مستجدات الوضع في العراق بوجه خاص. فصارت اقرب إلى قناة (الجزيرة) القطرية السيئة الصيت والابواق القومية، في صياغاتها الخبرية ومصطلحاتها السياسية، منها إلى اذاعة لندن المعروفة بالاتزان والحرص على الحيادية، وان كان ذلك في الظاهر. فراحت تستقي معلوماتها وموقفها السياسي، في الغالب، من مصادر و "محللين" رفعوا راية الجهاد ضد الاميركان منذ ان قضى هؤلاء على مصدر ارتزاقهم في المنطقة، وما كانوا ضدهم أيام كان الاتحاد السوفيتي، "الاشتراكي الملحد اللعين"، هو العدو التقليدي ، وكانت الانظمة الدكتاتورية الفاسدة هي الطفل المدلل لدى واشنطن! وكانت اذاعة البي بي سي حريصة للغاية، مثلاً، على ايراد لازمة (المعين من قبل الاميركان) بعد (مجلس الحكم العراقي) بشكل يذكرنا بلازمة (حفظه الله ورعاه) بعد اسم الطاغية، من دون ان يكون هناك مسوغ تعريفي ضروري بشأن مجلس الحكم بعد ان عرف الجميع وعلى مدى عام كامل انه معين من قبل الاميركان لكثرة ما رددت البي بي سي ذلك!

ولكن حياد البي بي سي لا يتوقف، بالطبع، عند شأن واحد من شؤون العراق، لأنه حياد متجدد وكثير التنوع، كثرة العرب العاملين في هذا الصرح القومي، ويمكنه ان يتجرد حتى من انسانيته إذا اقتضت الموضوعية الاعلامية ذلك، فيساوي في لغته بين الضحية والجلاد، الامر الذي يصب في مصلحة الاخير، بالطبع، وينحاز اليه بالتالي. فأنت لن تسمع في حديث البي بي سي عن الإرهابيين، امثال بن لادن والزرقاوي والظواهري وغيرهم، الذين اعترفوا ويعترفون انفسهم بالتفجيرات التي قتلت وتقتل عشرات ومئات وآلاف الابرياء، ما يصفهم بالارهاب الا مقترناً بقولها (على حد وصف فلان...) أو (كما جاء على لسان...)، وليس على لسان البي بي سي الذي يتورع، بالطبع، عن ذكر مثل هذه الفحشاء!

وعندما فجر ارهابي جسده وسط مجلس عزاء داخل جامع للشيعة في الموصل، لا وجود لأميركي أو شرطي عراقي فيه، فقتل حوالي خمسين بريئاً من البشر، فصيلة العاملين في البي بي سي أيضاً، لم تفهم الاذاعة المحايدة الباحثة عن الحقيقة والحقيقة فقط كما تردد يومياً، من خبر هذه المأساة الكبيرة الا "ان انتحاريا فجر نفسه في جامع للشيعة الذين يعدون اقلية ضئيلة جداً في الموصل ذات الاغلبية السنية"!

وأظن، تبعاً لذلك، لو ان ارهابياً فجر نفسه داخل البي بي سي وقتل نور الدين زركي وسهيل عرنكي ونجوى الطامي وهدى الرشيد ومحمود المسلمي، "حفظهم الله"، لما خرجت البي بي سي، والدماء تسيل من رأسها الغليظ عن القول: إن انتحارياً فجر نفسه داخل هيئة الاذاعة البريطانية فقتل عدداً من العاملين واصاب آخرين، على حد قول مصدر مسؤول رفض ذكر اسمه، لأسباب حيادية!

لقطات

❖ إذا كنت من هواة السمك المسكوف، فلا تفكر كثيراً بشارع (ابو نواس) . ما عليك سوى الذهاب إلى الشارع الواصل بين جسر زيونة وساحة ميسلون. ستجد هنالك ضالتك. حيث عربات بيع السمك وسكفه وسط الشارع. وبقايا الاسماك خلفهم والروائح الكريهة حولهم ، العنوان: هنا الفرع الثاني لشارع (ابو نواس!)

❖ مع اقتراب نهاية العام الدراسي الحالي، نشطت الحالة القديمة، الجديدة، المسماة ، الدروس الخصوصية. وبالرغم من قرارات وزارة التربية الواضحة، في هذا الشأن. الاّ ان اغراءات المال لا تزال عند البعض اقوى من اخلاقيات التربية والتعليم.

❖ تحية لشرطي المرور ، بقاطع ٣٩ في مدينة الصدر، الذي تخلى عن "جزمته" الرسمية، وشمّر عن بنطاله إلى ما فوق الركبتين، خائضاً في مياه الامطار لتنظيم سير المركبات. حلوة ابو اسماعيل.

❖ ١٨٧ مليار دينار عراقي صرفت في احدى الوزارات، تحت شعار برنامج "نحو عراق انظف واكثر اشراقاً" للمرحلة الثانية فقط. النتيجة ، لا نظافة، ولا اشراق، يقال ان التحقيق جار لمعرفة مصير الاموال العراقية!

❖ واحدة من التماعات فكر احد مسؤولي امانة بغداد، عن سبب فيضان بغداد، بعد الامطار الاخيرة هي ان الارض في العراق انبساطية ، وليست متموجة اذن هي هبة الطبيعة. وكفى الله العاملين في امانة بغداد شر محاربة الطبيعة.

فيلمان عن حلبجة يعرضان فى صالات كردستان

يعرض حالياً بصالات العرض الكردية في العراق فيلمان أخرجهما فنانان كرديان مهاجران يتناولان موضوعا واحدا هو قضية حلبجة التي ضربت بالسلاح الكيمياوي أواسط ثمانينيات القرن الماضي. الفيلم الذي أخرجه الكردي العراقي المهاجر لأميركا جانو زوبياني يحمل اسم "زيان" أي "الحياة" فيما يحمل فيلم أنور السندي الكردي المهاجر إلى أوروبا اسم "به ره وبه يانى ييكى زوو" أي "مطالع الفجر". ويعد زيان ومطالع الفجر من الأفلام الأولى التي صورت في كردستان العراق وأنجز مونتاجها في الدول الغربية والتي يقول القائمون عليها إنها حصلت على جوائز في بعض المهرجانات السينمائية. ويتناول فيلم زوبياني طفلة كردية اسمها (زيان) تعاني صدمة بعد قصف حلبجة وتتعرف على أحد المثقفين الأكراد القادمين من الغرب لتقديم المساعدات لإعادة إعمار المدينة الصغيرة. أما الفيلم الآخر والذي يقوم ببطولته المخرج نفسه -السندي- فيعالج قصة شاب من حلبجة تصيبه قنبلة كيمياوية قبل أن يهرب إلى الخارج للعلاج ويستقر به المطاف في أوروبا. ويؤكد أنور السندي أنه اراد ان يقدم هدية لأرواح الضحايا الذين لم يتمكنوا من تقديم شيء لهم حتى الآن.

شيماء بين الطيور والارانب

تشارك الفنانة شيماء بعملين مسرحيين للأطفال من انتاج دار ثقافة الاطفال الاول يحمل عنوان (الطيور إلى اعشاشها تعود) اعداد واخراج د.فاتن الجراح عن نص للكاتب الاماراتي عبد الاله عبد القادر والمسرحية الثانية (وطن الارانب) نص كتبه احمد شوقي واعداد وتاليف د. محمد حسن واخراج سامر عبد الامير الذي يشرف في الوقت نفسه على وضع الالحان الكاملة لذلك العمل الاستعراضي.

يذكر ان شيماء انتهت قبل أيام من تصوير دورها بالفلم الجديد (الحلاّج) لمصلحة تلفزيون العراقية ومن المؤمل ان يشارك في احد المهرجانات الاوربية.

ايـــاد راضي في العـــاصفـــة

يجري الفنان اياد راضي تمارينه على العمل المسرحي الجديد (العاصفة) الذي كتبه ويخرجه الفنان جواد الحسب ويشاركه في تجسيد ادوار تلك المسرحية ميس كمر، وزمن علي حيث تدور فكرة ذلك العمل حول عنصر الشر والشخصيات التي تولد في الحياة محبة للدم وعاشقة للقتل والحرب اذ يرمز بطل العمل إلى دكتاتورية النظام السابق وربطها بالاسطورة اليونانية التي تتحدث عن اوديس بعد عودته من حرب طروادة تلك الحرب التي لم يتمكن من التخلص منها حتى في بيته.

الفنان سامي قفطان يفوز بذهبية أيام قرطاج السينمائية

تونس: أختتمت أمس فعاليات الدورة العشرين لأيام قرطاج بحفل توزيع الجوائز ، حيث منحت لجنة التحكيم جائزتها الكبرى "التانيت" الذهبي للفيلم المغربي "فوق الدار البيضاء.. الملائكة لا تحلق" باكورة أعمال المخرج محمد العسلي. ومنحت اللجنة برئاسة المخرج السوري محمد ملص التانيت الفضي لفيلم "رسالة حب زولو" لرمضان سليمان من جنوب أفريقيا ، أما الجائزة البرونزية فكانت من نصيب فيلم "رؤى حالمة" للمخرجة السورية واحة الراهب، ومنحت لجنة التحكيم جائزتها الخاصة لفيلم "معارك حب" للبنانية دانيال عربيد. وقد فاز الممثل العراقي المخضرم سامي قفطان بجائزة أفضل ممثل عن دوره في فيلم "زمان رجل القصب" . وحصلت الممثلة رقية ميانج على جائزة أحسن ممثلة عن دورها في الفيلم السنغالي "السيدة عربة". ونالت الممثلة اللبنانية جوليا قصار جائزة أحسن ممثلة مساعدة عن أدائها في فيلم "زنار النار" للمخرج بهيج حجيج. في حين أحرز الممثل التونسي فتحي الهداوي جائزة أحسن ممثل مساعد عن دوره في فيلم "باب العرش" للتونسي مختار العجيمي الذي حصل على شهادة تقدير من لجنة التحكيم إلى جانب فيلمين آخرين هما "الشهر التاسع" للفلسطيني علي نصار و"درب مولاي الشريف" للمغربي حسن بن جلون. أما جائزة أفضل أول عمل فمنحت لفيلم "البطل" للمخرج الأنغولي زيزى جامبووا. وفيما يتعلق بالأفلام القصيرة حصل فيلم "تأشيرة" للتونسي إبراهيم اللطيف على "التانيت" الذهبي. بينما حصل الفيلم المصري "الثلاثاء ٢٦ فبراير" على الفضي و"الصفارة" للسنغالي لاس تيام على البرونزي. وفي مسابقة الأفلام القصيرة. كانت الجائزة الأولى من نصيب "برلين- بيروت" للبنانية ميرنا معكرون. بينما أحرز فيلم "الضوء" للبناني بير سلوم جائزة لجنة التحكيم الخاصة، وعرض في اختتام أيام قرطاج السينمائية فيلم "باب الشمس" للمصري يسري نصر الله.

محطات فنية

عواطف مدلول

يحيى ابراهيم في رياح الماضي

في ثاني تجربة له مع التلفزيون يؤدي الفنان يحيى ابراهيم دور البطولة في المسلسل التلفزيوني الجديد رياح الماضي الذي كتبه في (٣٠) حلقة تلفزيونية المؤلف صباح عطوان ويخرجه نبيل يوسف الذي يؤدي فيه شخصية (فياض) الرجل الذي يعشق القتل. اذ لعبت الحروب المتكررة دوراً كبيراً في تكوين شخصيته القتالية هذه وتركت اثراً سلبياً عليها.

جلجامش في بيت الحكمة

يلقي د.خزعل الماجدي، محاضرة بعنوان " تأويل جلجامش" وذلك في الساعة العاشرة من صباح اليوم الخميس، على قاعة بيت الحكمة / قسم الدراسات الفلسفية.